الآثار الاقتصادية لسياسة التحرر الاقتصادى على التركيب المحصول والكفاءة الاقتصادية لأهم محاصيل الحبوب بمحافظة سوهاج

د. ياسر عبد الحميد دياب* د. داليا حامد الشويخ* د. ممدوح السيد محمود**

المستخلص

إستهدف البحث دراسة ومقارنة التركيب المحصولى التأشيرى والتركيب المحصولى الفعلي لمحافظة سوهاج لمتوسط الفترة (2006-2008) لمعرفة مدى ونسبة انحراف مساحات المحاصيل المزروعة بالتركيب المحصولى الفعلي عن نظيرتها بالتركيب المحصولى التاشيرى. وتحليل بعض الجوانب المتعلقة باقتصاديات إنتاج أهم محاصيل الحبوب ، وتعتبر محافظة سوهاج من المحافظات ذات النمط الزراعي التقليدي تتكون من إحدى عشر مركزاً إدارياً تقع ثلاث مراكز بامتداد طول محافظة سوهاج شرقي نهر النيل وهى ساقلته، أخميم ودار السلام، لذلك اعتمدت هذه الدراسة على البيانات الميدانية التي تم جمعها من خلال الاستبيان الشخصي لزراع عينة عشوائية متعددة المراحل بلغ عددها 180 مزرعة.

وقد تبين أن متوسط مساحة المحاصيل الصيفية قد زادت فى الفترة الثانية عن نظيرتها فى الفترة الأولى بنسب زيادة بلغت للذرة الشامية حوالى 37.37% وللخضر 146.15% وللفول السودانى 21.36% ولعباد الشمس 0.01% ، أما فيما يختص بمتوسط مساحة المحاصيل النيلية فقد زاد محصول الذرة الشامية بحوالى 24.79%. وبالنسبة لشبه المستديمة والمعمرات بلغت نسبة الزيادة لمحصول القصب بحوالى 32.01% فى حين بلغت نسبة الانخفاض لكل من القطن والحدائق والنخيل حوالى 86.25% و 9.14% على التوالي، ومن دراسة تطور التركيب المحصولى بمحافظة سوهاج خلال فترتي ما قبل التحرر الإقتصادى وما بعدها، فقد اتضح أن سياسة التحرر ترتب عليها زيادة إقبال الزراع على زراعة المحاصيل التى كانوا يتهربون من زراعتها قبل التحرر، وهو ما يفسر زيادة المساحة المزروعة بالعديد من المحاصيل الهامة مثل القمح والبصل والذرة الشامية والفول السوداني والقصب وغيرها من محاصيل الخضر.

الكلمات الدالة

الإقتصاد – التركيب المحصولي – محاصيل الحبوب – التخطيط التأشيري – سوهاج

مقدمة:

اتجهت الدولة إعتباراً من عام 1986 نحو تطبيق سياسة التحرر الإقتصادى والتحول من مركزية التخطيط إلى منهج التخطيط التأشيرى، وأصبح المزارع حراً فى زراعة المحصول

* مدرس – قسم الاقتصاد الزراعي – كلية الزراعة – جامعة أسيوط .

** باحث – معهد بحوث الاقتصاد – مركز البحوث الزراعية .

الذي يقرره بحساباته والظروف الفنية المحيطة به دون إجبار أو إلزام من الدولة، وتهدف سياسة التحرر الإقتصادى إلى تهيئة المناخ الملائم لتفاعل قوى السوق وإزالة كافة القيود الناتجة عن تدخل الدولة المباشر، كما تهدف السياسة الزراعية الحالية إلى المشاركة القصوى للقطاع الزراعي وتعظيم دور القطاع الخاص فى قيادة عملية التنمية وتحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية عن طريق الاستخدام الأمثل للموارد الزراعية المتاحة وترك القرارات الاقتصادية المتعلقة بالإنتاج والتسعير والتسويق للمنتج الزراعي وفقاً لآليات قوى العرض والطلب وحركة الأسعار المحصولية التي تعد العنصر المحرك لهذه القرارات الإنتاجية. لذلك تركز برامج السياسة الزراعية فى الوقت الحالي على الوصول إلى الاستخدام الإقتصادى الأمثل للموارد الاقتصادية الزراعية المتاحة لتحقيق هدف منشود وهو زيادة ورفع كفاءة إنتاجية الفدان وذلك من خلال برامج تحسين خواص التربة وتحسين تنوع الحاصلات الزراعية واستخدام الدورات الزراعية المناسبة فضلاً الاختيار الأمثل للتركيب المحصولي للمحاصيل الزراعية.

وفى هذا الإطار قامت وزارة الزراعة بوضع ما يسمى بالتركيب المحصولى التاشيرى والذى يحقق معظمة العائد الاقتصادى لجملة المساحة المحصولية التي بلغت حوالى 15.24 مليون فدان منها نحو 12.3 مليون فدان بالاراضى القديمة، وحوالى 3.01 مليون فدان بالاراضى الجديدة، كما بلغ اجمالى الزمام المزروع نحو 8.43 مليون فدان بالاراضى القديمة والجديدة وذلك خلال عام 2008 ، وقد بلغت مساحة محاصيل الحبوب من جملة المساحة المحصولية حوالى 5.15 مليون فدان تمثل تعادل حوالي 33.8% من هذه المساحة، أما فيما يتعلق بمساحات تلك الزروع على مستوى محافظة سوهاج –محل الإهتمام– فقد بلغ مجموعهما حوالى 395.9 ألف فدان، أى بنسبة بلغت حوالى 69.04% من إجمالي المساحة المحصولية بالمحافظة، والتي بلغت حوالى 573.4 ألف فدان.

المشكلة البحثية:

تتضح مشكلة الدراسة فى اختلال العلاقات الإنتاجية والاستهلاكية لغالبية السلع الغذائية خاصة محاصيل الحبوب الرئيسية، وذلك نتيجة لقيام الزراع بزراعة مساحات مختلفة عما هو مخطط فى سياسات الدولة فى نماذج التركيب المحصولى التاشيرى، الأمر الذي أدى بدوره إلى تزايد حدة مشكلة العجز الغذائي فى مصر نتيجة لانخفاض الكفاءة الإنتاجية والاقتصادية فى استخدام الموارد الأرضية المتاحة. وبالرغم من الجهود المبذولة لحل تلك المشكلة إلا إنها

تحولت إلى نقص خطير نتيجة أن الكميات المنتجة منها لا تفي بالاحتياجات الاستهلاكية المحلية الأمر الذي انعكست آثاره فى تزايد الكميات المستوردة منها وذلك لسد العجز فى الإنتاج المحلى

الهدف البحثي:

ينحصر الهدف الرئيسي للبحث في مقارنة التركيب المحصولى التأشيرى والتركيب المحصولى الفعلي لمحافظة سوهاج لمتوسط الفترة (2006-2008) لمعرفة مدى ونسبة انحراف مساحات المحاصيل المزروعة بالتركيب المحصولى الفعلي عن نظيرتها بالتركيب المحصولى التاشيرى. وتحليل بعض الجوانب المتعلقة باقتصاديات إنتاج أهم محاصيل الحبوب فى المحافظة وذلك من خلال:

1- تحديد أثر سياسة التحرر الإقتصادى على التركيب المحصولي بالمحافظة .
2- مقارنة التركيب المحصولي التأشيرى بالتركيب المحصولي الفعلي للمحافظة.
3- تقدير بعض مؤشرات الكفاءة الإنتاجية والاقتصادية لأهم محاصيل الحبوب لعينة الدراسة.
4- التعرف على أهم المشكلات الإنتاجية التي تعترض مزارعي محاصيل القمح والذرة الشامية والرفيعة بالعينة البحثية ومن ثم اقتراح الحلول المناسبة لها.

الأسلوب البحثي و مصادر البيانات:

إعتمد البحث في بياناته على مصدرين رئيسيين هما:

1- بيانات أولية لدراسة ميدانية والتي تم جمعها من خلال الاستبيان الشخصي لزراع عينة عشوائية متعددة المراحل.
2- بيانات ثانوية منشورة وغير منشورة من نشرات الاقتصاد الزراعي التي يصدرها قطاع الشئون الاقتصادية التابع لوزارة الزراعة واستصلاح الأراضى، وكذلك البيانات الغير منشورة من سجلات قسم الإحصاء، الدورة الزراعية، البساتين، وقسم التشريعات الزراعية بمديرية الزراعة بسوهاج بالإضافة إلى المراجع والدراسات العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة.

إعتمد البحث في تحقيق أهدافه على استخدام الطريقة الاستقرائية الوصفية فى تحليل البيانات و الظواهر الاقتصادية المتعلقة بموضوع الدراسة مثل المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والمقارنات الجدولية، فضلاً عن بعض المقاييس الاقتصادية مثل متوسطات كل من الغلة الفدانية والتكاليف الكلية وتكلفة الوحدة المنتجة وصافى العائد الفدانى وصافى العائد للتكاليف.

اختيار العينة البحثية:

تعتبر محافظة سوهاج من المحافظات ذات النمط الزراعي التقليدي تتكون من إحدى عشر مركزاً إدارياً تقع ثمان منها غربي نهر النيل وهى مراكز طما، طهطا، جهينة، المراغة، سوهاج، المنشاة، جرجا، و البلينا وتقع ثلاث مراكز بامتداد طول محافظة سوهاج شرقي نهر النيل وهى ساقلته، أخميم ودار السلام، لذلك اعتمدت هذه الدراسة على البيانات الميدانية التي تم جمعها من خلال الاستبيان الشخصي لزراع عينة عشوائية متعددة المراحل بلغ عددها 180 مزرعة وقد تم إختيار مفرداتها من واقع سجلات قسم الإحصاء الزراعي بمراكز أخميم ، ساقلته، طما و باستخدام جدول 2 خدمات وجدول الأرقام العشوائية تم اختيار 20 مزارع لكل محصول بكل مركز بمعنى 60 استمارة لمنتجى المحاصيل الثلاثة بالمركز الواحد عام 2008 .

النتائج البحثية:

أولا: سياسة التحرر الإقتصادى و التركيب المحصولي بمحافظة سوهاج:

يتضمن هذا القسم نتائج دراسة تطور التركيب المحصولى فى محافظة سوهاج خلال فترتين الأولى (86-1995) والثانية (99-2008) ، ويستند هذا التقسيم إلى اعتبار الفترة الأولى هي مرحلة انتقالية(فترة التطبيق الجزئي لسياسات الإصلاح الاقتصادي) ، شهدت معظم الإجراءات التصويبية ، بداية من التخلي عن أساليب التحكم في تسعير وتسويق معظم المحاصيل الزراعية عام 1987 ، ومروراً بإلغاء الدعم على مستلزمات الإنتاج والتحرير الكامل لمحصول الأرز عام 1992 ، وتعديل العلاقة بين ملاك ومستأجري الأراضي الزراعية عام 1993 ، وانتهاءً بالتخلي عن كافة القيود الكمية والسعرية على محصول القطن عام 1995، أما الفترة الثانية ووفقاً للمبررات السابقة الذكر ، فيمكن اعتبارها الفترة التي تعكس بوضوح الآثار الفعلية للإجراءات والآليات الإصلاحية التي تم تطبيقها في الفترة الأولى(فترة التطبيق الكامل لسياسات الإصلاح الاقتصادي) ومن ثم التعرف على مدى تأثير سياسات الإصلاح الإقتصادى على التركيب المحصولى.

ويوضح الجدول رقم (1) تطور التركيب المحصولى بمحافظة سوهاج خلال الفترتين (86-1995) ، (99-2008)، ومن الجدول تبين أن متوسط المساحة المحصولية قد بلغ حوالى 575.24 ألف فدان خلال الفترة الأولى (86-1995)، زاد إلى حوالى 592.96 ألف فدان خلال الفترة الثانية(99-2008) وبلغت الزيادة حوالى 17.72 ألف فدان تمثل حوالى 3.08% من متوسط المساحة المحصولية فى الفترة الأولى، كما يتضح من بيانات نفس الجدول أن متوسط

مساحة المحاصيل الشتوية خلال الفترة الأولى قد بلغ حوالى 235.69 ألف فدان، زاد إلى حوالى 273.98 ألف فدان خلال الفترة الثانية، بزيادة بلغت حوالى 38.29 ألف فدان يمثل حوالى 16.25% من متوسط مساحة المحاصيل الشتوية خلال الفترة الأولى، أما متوسط مساحة المحاصيل الصيفية قد بلغ حوالى 229 ألف فدان خلال الفترة الأولى زاد إلى حوالى 255.1 ألف فدان خلال الفترة الثانية تمثل هذه الزيادة حوالى 26.1 ألف فدان تمثل هذه الزيادة حوالى 11.39%، بينما بلغ متوسط مساحة المحاصيل النيلية حوالى 15.87 ألف فدان خلال الفترة الأولى انخفض إلى حوالى 14.7 ألف فدان خلال الفترة الثانية بانخفاض قدره 1.17 ألف فدان ويمثل حوالى 7.37%، كذلك فان متوسط مساحة شبة المستديمة والمعمرة بلغ حوالى 55.08 ألف فدان خلال الفترة الأولى ثم انخفض إلى حوالى 29.92 ألف فدان خلال الفترة الثانية بانخفاض قدره 25.16 ألف فدان ويمثل حوالى 45.67%، مما سبق يتضح زيادة مساحة الحاصلات الشتوية والصيفية فى الفترة الثانية عن نظيرتها فى الفترة الأولى على حساب انخفاض مساحة المحاصيل النيلية وشبه المستديمة والمعمرات.

كذلك يتضح من الجدول رقم (1) أن متوسط مساحة المحاصيل الشتوية التى زادت فى الفترة الثانية عن نظيرتها فى الفترة الأولى بحوالى 11.39% للقمح و 33.99% للبرسيم المستديم و 103.92% للخضر و 163.30% للبصل ، فى حين انخفض متوسط المساحة للفول البلدى بحوالى 85.70% وللشعير 91.53% للثوم 28.85% و للحلبة 32.23% وللترمس 65.23%.

كما يتبين من نفس الجدول أن متوسط مساحة المحاصيل الصيفية قد زادت فى الفترة الثانية عن نظيرتها فى الفترة الأولى بنسب زيادة بلغت للذرة الشامية حوالى 37.37% وللخضر 146.15% وللفول السودانى 21.36% ولعباد الشمس 0.01% ، أما فيما يختص بمتوسط مساحة المحاصيل النيلية فقد زاد محصول الذرة الشامية بحوالى 24.79%. وبالنسبة لشبه المستديمة والمعمرات بلغت نسبة الزيادة لمحصول القصب بحوالى 32.01% فى حين بلغت نسبة الانخفاض لكل من القطن والحدائق والنخيل حوالى 86.25% و 9.14% على التوالي، ومن دراسة تطور التركيب المحصولى بمحافظة سوهاج خلال فترتي ما قبل التحرر الإقتصادى وما بعدها، فقد اتضح أن سياسة التحرر ترتب عليها زيادة إقبال الزراع على زراعة المحاصيل التى كانوا يتهربون من زراعتها قبل التحرر، وهو ما يفسر زيادة المساحة المزروعة بالعديد من المحاصيل الهامة مثل القمح والبصل والذرة الشامية والفول السوداني والقصب وغيرها من محاصيل الخضر.

ثانيا: مقارنة التركيب المحصولي التأشيرى والتركيب المحصولى الفعلي بمحافظة سوهاج:

يتم إعداد التركيب المحصولي التأشيرى المقترح للزراعة المصرية من قبل الدولة، لكي يسترشد به الزراع فى اتخاذ قراراتهم الإنتاجية، فى إطار آليات السوق الحر، وبما يحقق لهم أعلى صافى عائد ممكن، ويحميهم فى نفس الوقت من التقلبات السعرية، وتشارك وزارات عديدة فى وضع التركيب المحصولي التأشيرى، وتعتبر تكاليف الإنتاج والسعر المزرعى واحتياجات الزراع ومدى مناسبة المحاصيل للتربة وغيرها، من أهم العوامل التي يمكن أن تؤدى دوراً رئيسياً فى التأثير على قرارات الزراع فى اختيارهم المحاصيل التي يزرعونها، وهو ما يطلق عليه التركيب المحصولي الفعلي .

ويوضح الجدول رقم (2) المساحة المستهدفة والفعلية والفرق بينهما للتركيب المحصولي المستهدف والفعلي بمحافظة سوهاج خلال متوسط الفترة (2006-2008)، ويتضح من الجدول وجود إختلاف واضح بين التركيب المحصولي التأشيرى ونظيره الفعلي، ويرجع السبب الرئيسي فى ذلك إلى سياسة التحرر الإقتصادى فى قطاع الزراع من ناحية، ووجود تضارب أحياناً بين وجهة نظر الدولة ووجهة نظر الزراع من ناحية أخرى، فالدولة تتبنى التركيب المحصولي التأشيرى الذي يحقق العائد الإقتصادي والإجتماعى معاً، بينما يسعي المزارع إلى زيادة العائد الإقتصادي على المستوى الشخصي من التركيب المحصولى الفعلي. وتشير بيانات الجدول سالف الذكر رقم (2) إلى زيادة مساحة محاصيل البرسيم المستديم والقمح و الحلبة والبصل وإجمالي الخضر فى التركيب المحصولى الفعلي عن مثيله بالتركيب المحصولى التأشيرى بحوالي 76 و2.67 و 0.11 و 2.87 و 3.09 ألف فدان لكل منها على التوالي، وذلك فى مقابل تناقص مساحات محاصيل الشعير والفول البلدي والثوم بحوالي 0.32 و 5.05 و 0.43 ألف فدان لكل منها على التوالى.

كما يتبين من نفس الجدول زيادة مساحات المحاصيل الصيفية فى التركيب الفعلي عن نظيرتها فى التركيب المحصولى التأشيرى لكل من الذرة الشامية والذرة الرفيعة والفول السودانى و إجمالى الخضر بحوالى 23.08 و 15.94 و 0.36 و 0.65 ألف فدان لكل منها على التوالي، فى المقابل انخفضت محاصيل السمسم وعباد الشمس بحوالى 2.77 و 0.82 ألف فدان فى التركيب الفعلى عن نظيرتها فى التركيب المحصولى التأشيرى على التوالى، أما إجمالى المساحات للمحاصيل النيلية فقد زادت فى التركيب الفعلى عن التأشيرى بحوالى 13.11 ألف فدان، وبالنسبة لمساحة شبه المستديمة والمعمرات، فقد زادت مساحات قصب السكر والحدائق والنخيل بحوالى 4.51 و 6.59 ألف فدان.

وفى المقابل تناقصت مساحة القطن بحوالى 3.56 ألف فدان فى التركيب المحصولى الفعلى عن التأشيرى، كما تبين أيضاً حدوث زيادة فى مساحات بعض محاصيل الحبوب فى التركيب المحصولى الفعلى بمقارنتهم بالتركيب المحصولى المرغوب للدولة (التأشيرى)، فزادت مساحات القمح والذرة الشامية والذرة الرفيعة بحوالى 11.35% و 20.49% و 19.92% بمقارنتها بالمساحة المستهدف زراعتها، مما ترتب زيادة الأهمية النسبية لمساحة المحاصيل الثلاث سالفة الذكر.

ثالثاً: مؤشرات الكفاءة الإنتاجية والاقتصادية لمحاصيل عينة الدراسة بمحافظة سوهاج:

بالاستعانة ببعض المقاييس الاقتصادية كمتوسط الإنتاج الفدانى ، إجمالى الإيراد، إجمالى التكاليف، تكلفة الوحدة المنتجة، صافى العائد الفدانى و صافى العائد للتكاليف للاستدلال بها على مدى كفاءة العملية الإنتاجية لمحاصيل القمح والذرة الشامية والذرة الرفيعة بمراكز أحميم وساقلته وطما امكن الحصول على النتائج التالية:

1- مؤشرات الكفاءة الإنتاجية للمحاصيل موضع الدراسة:

يوضح الجدول رقم (3) مؤشرات الكفاءة الإنتاجية والتى اشتملت على الإنتاجية الفدانية متوسط سعر الوحدة وكذلك متوسط الإيراد الكلى الفدان لمحاصيل القمح والذرة الشامية والذرة الرفيعة بعينة الدراسة بمحافظة سوهاج خلال الموسم الزراعي 2009/2008، حيث تبين أن متوسط إنتاج الفدان من محصول القمح بعينة الدراسة قد بلغ حوالى 17.57 إردب، وان مركز اخميم قد احتل المرتبة الأولى، بمتوسط إنتاج قدر بحوالى 18.41 إردب/فدان، فى حين بلغ متوسط الإنتاج الفدانى من القمح بمركزى ساقلته وطما حوالى 16.87 و17.43 إردب .

فى حين بلغ متوسط إنتاج الفدان من محصول الذرة الشامية بعينة الدراسة قد بلغ حوالي 21.34 أردب، وان مركز اخميم قد احتل المرتبة الأولى، بمتوسط إنتاج قدر بحوالي 22.03 إردب/فدان، فى حين بلغ متوسط الإنتاج الفدانى من الذرة الشامية بمركزي ساقلته و طما حوالى 21.37 و 20.63 اردب.

أما عن محصول الذرة الرفيعة فقد بلغ متوسط إنتاج الفدان من محصول الذرة الرفيعة بعينة الدراسة قد بلغ حوالي 15.87 أردب، وان مركز اخميم قد احتل المرتبة الأولى، بمتوسط إنتاج قدر بحوالي 15.98 إردب/فدان، فى حين بلغ متوسط الإنتاج الفدانى من الذرة الرفيعة بمركزي ساقلته وطما حوالى 15.83 و 15.80 اردب.

جدول رقم (3): الإنتاجية وإيراد الفدان لمحاصيل القمح والذرة الشامية والذرة الرفيعة بعينة الدراسة بمحافظة سوهاج خلال الموسم الزراعي 2009/2008 .

البند	المحاصيل	مراكز المحافظة			متوسط العينة
		اخميم	ساقلته	طما	
الإنتاجية الفدانية (إردب)	القمح	18.41	16.87	17.43	17.57
	الذرة الشامية	22.03	21.37	20.63	21.34
	الذرة الرفيعة	15.98	15.83	15.80	15.87
سعر الوحدة* (جنيه)	القمح	330	332	350	337
	الذرة الشامية	200	205	195	200
	الذرة الرفيعة	240	220	237	232.33
إجمالى الإيراد (جنيه)	القمح	6075.3	5600.84	6100.50	5925.55
	الذرة الشامية	4406.00	4516.15	4022.85	4271.00
	الذرة الرفيعة	3835.20	3515.60	3744.60	3686.47

*سعر الوحدة يشمل قيمة المحصول الرئيسى

المصدر: جمعت وحسبت: **من بيانات عينة الدراسة للموسم الزراعي 2009/2008 .**

وتشير نتائج الجدول رقم (3) الى ان متوسط سعر الطن لمحاصيل الحبوب (القمح والذرة الشامية والذرة الرفيعة) على مستوى عينة الدراسة قد بلغ حوالى 337.33، 200.00، 232.33 جنيها للإردب على الترتيب ، بينما ارتفع المتوسط ليصل أقصاه فى مركز طما لمحصول القمح حيث بلغ حوالى 350 للإردب، كما وصل أقصاه فى مركز ساقلته لمحصول الذرة الشامية حيث بلغ حوالى 205 جنيه للإردب، اما بالنسبة لمتوسط سعر الذرة الرفيعة فقد وصل اقصاه فى مركز اخميم حيث بلغ حوالى 240 جنيه للإردب. ويرجع الاختلاف فى مسوى الأسعار للحاصلات موضع الدراسة الى اختلاف القدرة التفاوضية والتساومية بين الباعة والمشترين ومواعيد البيع وكذلك لبعض الاعتبارات التسويقية واللوجيستة لمراكز المحافظة.

كما يتضح من بيانات الجدول رقم (3) أيضا أن الاختلاف فى قيمة متوسط الإيراد الكلى للمحاصيل موضع الدراسة مرجعه الى الاختلاف بين مناطق الزراعة وكذلك المساحات المنزرعة وقيمة الناتج الرئيسى والثانوى، حيث بلغ متوسط الإيراد الكلى للفدان من المحاصيل موضع الدراسة على مستوى العينة حوالى 5925.55، 4271.00، 3686.47 جنيه للفدان لمحصول القمح و الذرة الشامية والذرة الرفيعة وعلى الترتيب .

2- مؤشرات الكفاءة الاقتصادية للمحاصيل موضع الدراسة:

تشير البيانات الواردة بالجدول رقم (4) الى مؤشرات الكفاءة الاقتصادية والتى تمثلت فى اجمالى تكلفة الفدان وصافى العائد الفدنى ونسبة صافى العائد للتكاليف لمحاصيل القمح والذرة الشامية والذرة الرفيعة بعينة الدراسة بمحافظة سوهاج خلال الموسم الزراعي 2009/2008، **بالنسبة لمحصول القمح** تبين ان إجمالى التكاليف الفدانية بلغت حوالى 2756.43 جنيهاً لمتوسط العينة ، و ان اجمالى التكلفة الفدانية بلغت اقصاها فى مركز ساقلته حيث قدرت بحوالى 2687.25 جنيهاً/فدان، يليه مركز اخميم وطما بحوالى 2699.63 و2882.40 جنيهاً/فدان على التوالى، وانعكس ذلك على تكلفة الإردب وهو حاصل قسمة إجمالى التكليف على متوسط الإنتاجية الفدانية، حيث قدرت تكاليف الإردب لعينة الدراسة بحوالى 156.88 جنيهاً، وبلغت أدناها بمركز أخميم حيث قدرت بحوالى 146.64 جنيهاً، فى حين بلغت حوالى 159.29 و 165.37 جنيهاً بمركزى ساقلته وطما على التوالى. كما قدر صافى العائد الفدانى لمتوسط عينة الدراسة بحوالى 3169.12 جنيهاً، حيث جاء مركز أخميم فى المقدمة بقيمة بلغت حوالى 3375.67 جنيهاً بينما قدر بحوالى 2913.59 و 3218.10 جنيهاً بمركزى ساقلته وطما، بينما قدرت نسبة صافى العائد إلى التكاليف بحوالي 1.15 لعينة الدراسة، وبلغت أقصاها بمركز أخميم، حيث سجلت تلك النسبة حوالى 1.25، فى حين بلغت أدناها بمركز ساقلته حيث بلغت حوالي 1.08.

وبالنسبة لمحصول الذرة الشامية فقد بلغت إجمالى التكاليف الفدانية لمتوسط العينة حوالى 1673.66 جنيهاً، حيث احتل مركز اخميم المرتبة الأولى كأقصى تكلفة فدانية قدرت بحوالى 1589 جنيهاً/فدان، يليه مركز طما وساقلته بحوالى1714.4 و1717.6جنيهاً/فدان على التوالى، وانعكس ذلك على تكلفة الإردب، حيث قدرت تكاليف الأردب لعينة الدراسة بحوالى 78.4 جنيهاً، وبلغت أدناها بمركز أخميم حيث قدرت بحوالى 72.1 جنيهاً، فى حين بلغت حوالى 77.97 و 83.1 جنيهاً بمركزى ساقلته وطما على التوالى، كما قدر صافى العائد الفدانى لمتوسط عينة الدراسة بحوالى2597.3جنيهاً، حيث جاء مركز اخميم فى المقدمة بقيمة بلغت حوالى2817 جنيهاً بينما قدر بحوالى2798.5 و2308.5جنيهاً بمركزي ساقلته وطما، بينما قدرت نسبة صافى العائد إلى التكاليف بحوالي1.55العينة الدراسة، وبلغت أقصاها بمركز أخميم، وسجلت تلك النسبة حوالى1.77 فى حين بلغت أدناها بمركز طما حيث بلغت حوالي 1.35.

جدول رقم (4): مقاييس الكفاءة الاقتصادية لمحاصيل القمح والذرة الشامية والذرة الرفيعة بعينة الدراسة بمحافظة سوهاج خلال الموسم الزراعي 2009/2008 .

البند	المحاصيل	مراكز المحافظة			متوسط العينة
		اخميم	ساقلته	طما	
تكلفة الوحدة المنتجة (جنيه)	القمح	146.64	159.29	165.37	156.88
	الذرة الشامية	72.12	77.97	83.10	78.42
	الذرة الرفيعة	74.90	86.09	107.74	89.79
إجمالى التكاليف** (جنيه)	القمح	2699.63	2687.25	2882.40	2756.43
	الذرة الشامية	1589.00	1717.62	1714.35	1673.66
	الذرة الرفيعة	1197.00	1375.64	1702.37	1425.00
صافى العائد الفدانى (جنيه)	القمح	3375.67	2913.59	3218.10	3169.12
	الذرة الشامية	2817.00	2798.53	2308.50	2597.34
	الذرة الرفيعة	2638.20	2139.96	2042.23	2261.46
صافى العائد للتكاليف	القمح	1.25	1.08	1.12	1.15
	الذرة الشامية	1.77	1.63	1.35	1.55
	الذرة الرفيعة	2.20	1.56	1.20	1.59

** إجمالى التكاليف لا يشمل الإيجار

المصدر: جمعت وحسبت: **من بيانات عينة الدراسة للموسم الزراعي 2009/2008 .**

اما بالنسبة لمحصول الذرة الرفيعة فقد بلغت إجمالى التكاليف الفدانية لمتوسط العينة حوالى 1425 جنيهاً، حيث احتل مركز أخميم المرتبة الأولى كأعلى تكلفة فدانية قدرت بحوالى 1197جنيهاً/فدان، يليه مركز ساقلته وطما بحوالى1375.64و1702.37جنيهاً/فدان على التوالى، وانعكس ذلك على تكلفة الإردب، حيث قدرت تكاليف الإردب لعينة الدراسة بحوالى 89.79 جنيهاً، وبلغت أدناها بمركز أخميم حيث قدرت بحوالى 74.90 جنيهاً، فى حين بلغت حوالى 86.09 و 107.74 جنيهاً بمركزى ساقلته وطما على التوالى، كما قدر صافى العائد الفدانى لمتوسط عينة الدراسة بحوالى 2261.46 جنيهاً، حيث جاء مركز أخميم في المقدمة بقيمة بلغت حوالى 2638.20 جنيهاً بينما قدر بحوالى 2139.69 و 2042.23 جنيهاً بمركزي ساقلته وطما، بينما قدرت نسبة صافى العائد إلى التكاليف بحوالي 1.59 لعينة الدراسة، وبلغت أقصاها بأخميم، حيث سجلت تلك النسبة حوالى 2.20 فى حين بلغت أدناها بطما حيث بلغت 1.20 .

رابعاً: المشكلات الإنتاجية للمحاصيل موضع الدراسة فى محافظة سوهاج:

مما لا شك فيه أن القطاع الزراعي فى مصر يواجه بالعديد من المشكلات الإنتاجية والتسويقية التي تحول دون تقدم هذا القطاع بالشكل المطلوب، وعموماً يمكن القول بأن المشكلات الإنتاجية للمحاصيل موضع الدراسة تتشابه إلى حد كبير مع بعضها البعض. لذا سوف يتم فى هذا الجزء إلقاء الضوء على طبيعة المشكلات الإنتاجية التي تواجه زراع تلك المحاصيل الثلاثة معاً فى محافظة سوهاج بغية الاسترشاد بها فى إمكانية وضع الحلول العلمية المناسبة لحل أو التخفيف من وطأة هذه المشكلات، هذا وقد أمكن حصر هذه المشكلات كالتالي:

1- ارتفاع تكاليف الإنتاج .
2-ارتفاع أسعار الأسمدة الكيماوية .
3- ارتفاع أجور العمالة البشرية .
4- عدم توفر التقاوي المحسنة وارتفاع اسعارها.
5- انخفاض الإنتاجية الفدانية.
6- انتشار الأمراض والآفات الزراعية.
7- نقص الوسائل الارشادية.
8- عدم كفاية القروض النقدية.
9- تفتت وتشتت الحيازة المزرعية.
10- مشكلات الري .

وتشير النتائج الواردة بالجدول رقم (5)، الى أراء واتجاهات الزراع حول اهم المشكلات التى تواجه مزارعى محاصيل الحبوب الثلاثة بعينة البحث بمحافظة سوهاج وذلك خلال الموسم الزراعى 2009/2008 ، وبعد حساب قيم " **كا^2** " ومقارنتها بقيمتها الجدولية ،ولما كان " **كا^2** " لا يمكن من خلاله ترتيب الأهمية النسبية للمشكلات وفقاً لتراتيبها المختلفة فقد تم الاستعانة باختبار تحليل التباين " **ف** " للوقوف على مدى وجود فروق معنوية من عدمه بين هذه المشكلات سالفة الذكر، ولقد تبين من نتائج التحليل فى هذه الحالة مقارنة متوسطات تراتيب المشكلات الإنتاجية لمحاصيل الحبوب موضع الدراسة بمحافظة سوهاج خلال الموسم الزراعي 2009/2008 وكما هو مبين فى الجدول رقم (6) والذي يشير إلى وجود فروق معنوية بين تلك المتوسطات موضع الدراسة نظراً لارتفاع قيمة " **ف** " عن نظيرتها الجدولية. ولما كان اختبار " **ف** " لا يوضح معنوية أي من هذه الفروق من عدمه، فقد لزم الأمر إجراء التحليل بطريقة اقل فرق معنوى (**L.S.D**) للوقوف على معنوية الفروق بين متوسطات تراتيب المشكلات وكما هو موضح بالجدول رقم (7) حيث تشير النتائج المتحصل عليها أن مشكلة ارتفاع أسعار الأسمدة الكيماوية " **س$_1$** " و انتشار الأمراض والآفات الزراعية " **س$_3$** " وارتفاع أجور العمالة البشرية " **س$_4$** " تحتل المرتبة الأولى نظراً لعدم وجود فروق معنوية بين متوسطات ترتيب تلك المشكلات، ثم تأتى مشكلة ارتفاع تكاليف الإنتاج " **س$_2$** " فى المرتبة الثانية، وتحتل مشكلة انخفاض الإنتاجية الفدانية " **س$_5$** " المرتبة الثالثة والأخيرة.

وفى ضوء ما سبق فإن الهدف الرئيسي لهذا البحث هو مقارنة التركيب المحصولى التأشيرى والتركيب المحصولى الفعلي لمحافظة سوهاج وذلك لمتوسط الفترة (2006-2008) لمعرفة مدى ونسبة انحراف مساحات المحاصيل المزروعة بالتركيب المحصولى الفعلي عن نظيرتها بالتركيب المحصولى التاشيرى. وتحليل بعض الجوانب المتعلقة باقتصاديات إنتاج أهم محاصيل الحبوب فى محافظة سوهاج ولتحقيق ذلك الهدف كان من الضروري إنجاز بعض الأهداف الفرعية وهى:

- التعرف على أثر سياسة التحرر الإقتصادى على التركيب المحصولي بمحافظة سوهاج،
- مقارنة التركيب المحصولي التأشيرى بالتركيب المحصولي الفعلي بها .
- تقدير بعض مؤشرات الكفاءة الإنتاجية و الاقتصادية لأهم محاصيل الحبوب بمحافظة سوهاج.
- التعرف على أهم المشكلات الإنتاجية التي تعترض مزارعي تلك المحاصيل .

وقد أوضحت نتائج الدراسة:

1- زيادة المساحة المزروعة بالعديد من المحاصيل الهامة مثل القمح والبصل والذرة الشامية والفول السوداني والقصب وغيرها من محاصيل الخضر وذلك بعد فترة التحرر.

2- زيادة فى مساحات بعض محاصيل الحبوب فى التركيب المحصولى الفعلى بمقارنتهم بالتركيب المحصولى التأشيرى، فزادت مساحات القمح والذرة الشامية والذرة الرفيعة بحوالى 11.35% و 20.49% و 19.92% بمقارنتها بالمساحة المستهدف زراعتها.

3- أما فيما يتعلق بتقدير مؤشرات الكفاءة الإنتاجية والاقتصادية للمحاصيل التى شملتها الدراسة فقد اتضح تميز مركز أخميم فى إنتاج المحاصيل الثلاثة سواء بالنسبة لمؤشر الإنتاجية الفدانية وصافى العائد للتكاليف بالمقارنة بمركزي ساقلته وطما.

4- وعند دراسة أهم المشكلات الإنتاجية التى تواجه الزراع فقد تبين أن مشكلة ارتفاع أسعار الأسمدة الكيماوية و انتشار الأمراض والآفات الزراعية و ارتفاع أجور العمالة البشرية تحتل المرتبة الأولى، ثم تأتى مشكلة إرتفاع تكاليف الإنتاج فى المرتبة الثانية، وتحتل مشكلة انخفاض الإنتاجية الفدانية المرتبة الثالثة والأخيرة.

المراجـــع

1- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، الكتاب الاحصائى السنوى، القاهرة 2009 .

2- أسامة احمد البهنساوى، **الآثار الاقتصادية لتطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي على تكاليف وأربحيه المحاصيل الرئيسية في ج.م.ع** ، المؤتمر الخامس للاقتصاد والتنمية في مصر والبلاد العربية، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة المنصورة بالاشتراك مع المركز الإقليمي للتخطيط والتنمية الزراعية، 1996 .

3- إنجيل اسكندر جرجس ، **الفجوة الغذائية القمحية ومستقبل الأمن الغذائي فى مصر**، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعى، المجلد الرابع عشر، الدور الرابع، ديسمبر 2004.

4- عالية محمود حافظ وعزت صبرة احمد،، **التحليل القياسي لبعض المتغيرات الاقتصادية لأهم محاصيل الحبوب في مصر في ظل التحرر الاقتصادي، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي**، المجلد (14)، العدد (1)، مارس 2004 .

5- سوزان عبد المجيد أبو المجد، **اثر سياسة التحرر الإقتصادى على أربحية محاصيل الحبوب الغذائية الرئيسية فى مصر**، رسالة دكتوراه، قسم الاقتصاد الزراعى، كلية الزراعة، جامعة أسيوط، 2006..

6- شوقي أمين عبد العزيز سليم ومحمود محمد محمد خلاف وعفاف عبد المنعم محمد سيد، **اثر تغير تكاليف عناصر الانتاج على اقتصاديات أهم حاصلات الحبوب**، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، المؤتمر السادس عشر للاقتصاديين الزراعيين 15-16 أكتوبر 2008.

7- وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي، قطاع الشئون الاقتصادية، الإدارة المركزية للاقتصاد الزراعى، **سجلات الإدارة العامة للإحصاء**، بيانات غير منشورة، القاهرة 2009 .

The Impact of the Economic liberalization Policy on the Cropping pattern and Economic Efficiency of the most important cereal crops in Sohag Governorate

Yaser Abdel-Hamed Diab* Mmdouh E. Mahmoud**

Summary

In the med of eighth decade the government took steps to implement a policy of economic liberalization and the transition from central planning to indicative planning approach, and the farmer became a free to crop determined by its own calculations and technical conditions surrounding him without force or obligation of the government.

The economic liberalization policy aims to create an appropriate climate for market forces interaction, and remove all the government restrictions. As the current agricultural policy aims to maximize the share of of the agricultural sector in the economy and to maximize the private sector's role in leading the development process and achieve economic and social development through the optimum use of agricultural resources available and to leave economic decisions regarding production, pricing and marketing of agricultural product in accordance with the mechanisms of supply and demand power, which is the key driver behind the production decisions.

Problem of the study and its objectives:

The disruption of relations between production and consumption of the most food commodities in Egypt considered the main problem of the study, Especially the main cereal crops this happened as a result of acting the farmers freely and cultivate different from what is planned in the government policies in Cropping pattern .Which create an increase in the problem of food shortages in Egypt due to low productivity and economic efficiency in the use of land resources available.

The main objective of this study is to compare the actual Cropping pattern with the planned one in Sohag governorate during the average period (2006-2008) to determine the percentage of deviation between the two pattern, and to analysis some aspects of production and economics efficiency of the most important cereal crops in the governorate o of Sohag, and to achieve that goal it was necessary to the completion of some sub-goals, namely:

- Identify the impact of the economic liberalization policy on the Cropping pattern of Sohag Governorate.
- Compare the actual Cropping pattern with the planned one.
- Assessment some indicators of productivity and economic efficiency for the most important cereal crops in Sohag.
- Identify the most of the production problems facing farmers of cereal crops.

* Agric. Econ. Department, Assiut University Egypt.

** Agric. Econ. Res. Instit- Agric. Res. Center, Dokki, Egypt

Research method and data sources

- Preliminary data for a field study, which was collected through the questionnaire for the cultivation of personal multi-stage random sample.

Secondary data published and unpublished bulletins issued by the Agricultural Economics, Economic Affairs Sector of the Ministry of Agriculture and Land Reclamation, as well as unpublished data from the records of the Department of Statistics, the agricultural cycle, orchards, and the Department of Agriculture Directorate of agricultural legislation in Sohag in addition to the references and scientific studies related to the subject of study.

- This study depended on the quantitative and qualitative analysis, in addition of some production and economic efficiency indictors

The findings of the study:

- An Increase in the crops cultivated area such as wheat, onions, corn, peanuts, sugar cane and other crops and vegetables after a liberation.
- An increase in some areas of grain crops in the cropping pattern Compared with the planned pattern, increasing the area of wheat, maize and sorghum by about 11.35% and 20.49% and 19.92% when compared to the target area.
- Akhmim Center has achieved the Highest production and economic efficiency in the three crops investigated compared with the other two centers Tama and Saqulta.